

الدعاء الماثور

د. وليد العلي



إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أهدي الإيمان الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د. وليد العلي 30 مقالا أسبوعيا يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ على أن نمتكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي؛ ما أثار عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القرية.

وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: رب اجعلني لك شكرا، لك ذكرا، لك رهبا». فقول رسول الله ﷺ في دعائه: «رب اجعلني لك شكرا:» يتضمن سؤال الله تعالى التوفيق لكثرة الشكر على النعمة، فلا يزال لسان العبد رطبا بحمد الله تعالى على الآلاء.

وهذا الدعاء فيه اختصاص واهتمام، وتحقيق للإخلاص وهو أشرف مقام، فخالص الشكر يصرف لله وحده ولا يجوز صرفه لغيره كائنا من كان، لأنه الشكر الذي يجمع شكر الجنان وشكر اللسان وشكر الأركان.

فشكر القلب أن يستيقن العبد أن ما به من نعمة فمن الله، وشكر اللسان التلطف بعد العلم بالنعمة والعمل بها بحمد الله، وشكر الجوارح أن يجعل هذه النعمة في محلها كما أمره الله.

فشكر الله من أشرف مقامات العبودية التي يرتقي إليها صفوة الأنام، لذا فقد أوصى الله تعالى بها عبديه الكليين عليهما الصلاة والسلام، فقال الله تعالى لكليمه موسى ﷺ: (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكُن من الشاكرين). وقال تعالى لكليمه محمد ﷺ: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل لله فاعبد وكن من الشاكرين).

إذ كان شكركي نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلها وإن طالت الأيام واتصل العمر إذا سر بالسراء عم سرورها

وإن مس بالضرأ أعقبها الأجر وما منهما إلا له فيه نعمة تضيق بها الأوهام والبسر والبحر

وقول رسول الله ﷺ في دعائه: «كذكارا:» لبيان إكثار أولي الألباب من الذكر في الليل والنهار بالسنة وبكل يوم، فهم المفردون السابقون الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم.

قال الله تعالى: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتنا عذاب النار).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: سيروا هذا جمدان، سبق المفردون. قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذكورون الله كثيرا والذكارات» (أخرجه مسلم).

فطوبى لمن اصطفاهم الله تعالى فكانوا من الذكورين له كثيرا: فقد أعد لهم ربهم تبارك وتعالى مغفرة من عنده وأجرا كبيرا.

قال الله تعالى: (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنات والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما).

وقد كان النبي ﷺ أكثر الناس ذكرا بلسانه وجنانه، فكان يذكر ربه تبارك وتعالى قياما وقعودا وعلى جنبه وعلى كل أحيائه.

قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيائه» (أخرجه مسلم).

فمن رام منكم حياة القلوب فليكثر من ذكر علام الغيوب، فالأفئدة بالذكر تلين وتذوب، والذكر فيه حياة للقلوب كما

تحيا البلاد إذا ما مسها المطر لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا وهل يلين لقول الواعظ الحجر؟! وقول رسول الله ﷺ في دعائه: «ك رهبا:» فالؤمن يسير إلى الله تعالى والدار الآخرة وقد اكتفاه الرجاء والخوف، فالرغبة والرغبة تتصارعان دوما في حياة العبد وتعتلجان في الجوف.

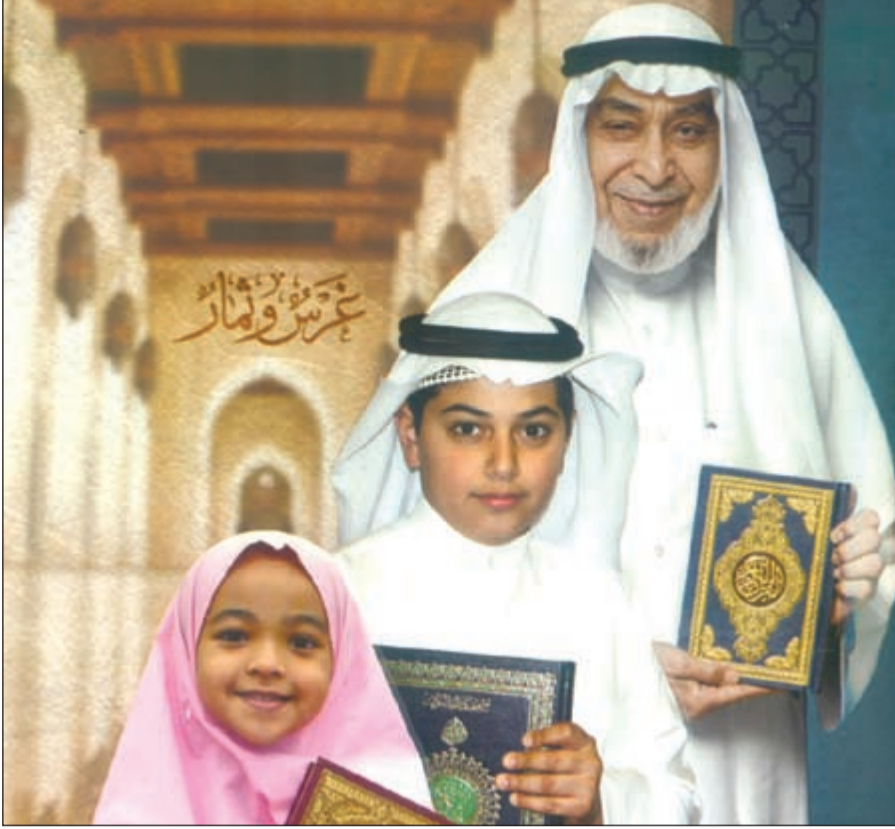
فرغبة المرء من ربه تبارك وتعالى على قدر معرفته بأسماء جلاله، وخوف العبد من الله عز وجل على حسب علمه بصفات جماله، فمن كان بالله أعرف، كان له أهدى وأخوف.

قال الله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور). فاهل الرهبة يسارعون في الخيرات ويتسابقون إلى ربهم بصالح الأعمال، ولسان حالهم ومقالهم: سبحانه ما عندناك حق عبادتك يا ذا الجلال.

قال الله تعالى: (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم برهيب لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون).

قالت عائشة رضي الله عنها: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة)، هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون ألا يقبل منهم: (أولئك يسارعون في الخيرات)» (أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه).

ربنا اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك رهابين. فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقن بأن ربك لدعاك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون). فنعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.



دخلك المنكور أثناء زيارته لـ «غراس»



عادل الدريبان

أكد أن لجنة الغراس لخدمة القرآن الكريم وعلومه شجرة اشترت واستوت على سوقها حتى صارت روضة غناء عادل الدريبان: أجيال الكويت تبشر بالخير.. والمنضمون إلى قوافل القرآن الكريم في تزايد يوماً بعد يوم

القرآنية المتواترة، وتذكير بفرص كفاية قصرت فيه الأمة وهو تعلم القراءات بما يثري المعاني الكليين عليهما الصلاة والسلام، فقال الله تعالى لكليمه موسى ﷺ: (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكُن من الشاكرين). وقال تعالى لكليمه محمد ﷺ: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل لله فاعبد وكن من الشاكرين).

رواية حفص عن عاصم هل تختلف القراءات من دولة لدولة في العالم الإسلامي؟

● أغلب هذه القراءات يعرفها أهل القراءات وعلماؤها الذين تلقوها وعدمهم كاف للتواتر في العالم الإسلامي، لكن العامة من المالمين المنتشرة من المسلمين في أغلب دول العالم الإسلامي يقرأون برواية حفص عن عاصم وفي بلاد المغرب العربي يقرأون بقرأة الإمام نافع وهو إمام أهل المدينة سواء رواية قالون أو رواية ورش، وفي السودان وفي حضرموت يقرأون بالرواية التي رواها الإمام حفص البوري غير حفص الذي يروي عن عاصم، يجذب عددا كبيرا من الأبناء حتى وأن لم يكونوا من طلاب الغراس، ونقوم بالاهتمام بجانب القرآن والإيمانيات التي تحفظهم من الانحراف، وتقييم من الانحراف وراء الأفكار الهدامة، كما نقوم بعمل أنشطة علمية وثقافية وترفيهية مساندة بحيث نحاول قدر المستطاع تنمية فكرهم الإبداعي وتفعيل نشاطهم وموابعهم بطرق مبتكرة.

أنشطة رمضان

وهل يقتصر المشروع على إقامة الصلاة بالقراءات أم أن هناك بعض الأنشطة الأخرى؟

● تشمل خطة المشروع على كثير من البرامج والأنشطة المتميزة، حيث تقام يوميا العديد من الدروس والخواطر الرمضانية والمحاضرات والمجالس الفقهية بعد صلاة الجمعة، إضافة لسابقة قرآنية وسقط الإعلان عن التفاصيل في حينه، إضافة لفرق عمل يعمل على ضيافة وريادة المصلين طوال أيام الشهر المبارك، ولا بد من هذا المقام أن أثنى دور شراكة الاخوة في إدارة مساجد حولي ودعم الجهات العليا بوزارة الأوقاف لهذه الاعمال المباركة.

نيل روحانية

وماذا عن قراء المشروع؟

● عملنا أثناء فترة الاستعداد للمشروع على استضافة نخبة من القراء من داخل وخارج الكويت لإحياء ليالي رمضان من المعروفين بأصواتهم العذبة وتلاوتهم المشجعة بالقراءات المتواترة المتصلة بالقرآنية النبي ﷺ وكان على رأسهم الشيخ جزاع صويلح قارئ الكويت الأشهر الذي سيستبدئ ليالي المشروع بإمامة المصلين برواية قالسون عن نافع، كما أن هناك دعاء وعلماء يقدمون دورات ومحاضرات ومجالس فقهية في رحاب وحى السماء إضافة إلى ضيوف شرف من كبار قراء العالم الإسلامي يحلون علينا أثناء أنشطة المشروع.

كلمة أخيرة.

● إذا كانت هناك فمة كلمة أوجهها في هذا المقام فهي الشكر الجزيل لكل من دعم مشاريع الغراس التي تغرس القرآن في نفوس الأجيال، والشكر كل الشكر لأهل الخير في الكويت على دعمهم وخيراتهم التي عرفوا بها، والشكر أيضا لكل من يعمل في هذا المشروع سواء الإشرافية وكذلك المحفظون والأقسام الفنية، والأجر العظيم لهم جميعا يوم القيامة إن شاء الله.



من أنشطة غراس

شرايح المجتمع ولن ننسى فضل أهل الكويت على الغراس منذ نشأتها، ولكني أقول إن نشاط الغراس واستراتيجيتها الطموحة يحتاج المزيد من الدعم والرعاية لكي تحقق أهدافها المباركة وأملنا بالله كبير بأن المحسنين لن يتروكوا غراسهم حتى يروه شامخا باذن الله.

غراس

بما تتميز لجنة الغراس عن غيرها من الهيئات العامة لتحفيظ القرآن الكريم؟

● في البداية يجب أن نؤكد ان اخواننا الذي سبقونا في هذا المجال لهم فضل علينا وعلى مسيرة العمل، وما نحن إلا أوتهم نستفيد منهم ونتنافس معهم على خدمة كتاب الله، وجوابا على سؤالك فان عمل الغراس يعتمد على الشمولية والتطوير والارتقاء المستمر، لذلك اعتقد ان غراسنا قد تتميز بانها تسعى دائما الى تطوير ادائها بشكل دائم، فلا يمر عام الا ولدينا الجديد من المشاريع والجديد من التطويرات الميدانية في مختلف المجالات ذات الصلة بتحفيظ القرآن وتعليمه، سواء في المجال الفني او الإداري، ولا تستغرب حينما تحدثت حتى عن الجانب الإداري فالتطوير عملية شاملة، كما ان اهم ما يميز الغراس هو هذا الفريق التعليمي والإشرافي المتخصص في التحفيظ والمنتمي لأهل القرآن تعلمنا وتعلينا.

عطل الصيف

تهتمون بالشئ بشكل كبير فلا يقتصر عمل الغراس على الحلقات بل هناك الدورات الصيفية التي تقام أثناء الاجازة الصيفية، ما الهدف من تلك الدورات؟ وهل حققت الهدف المنشود؟

● يعاني كثير من الآباء والأمهات من عطلة الصيف، ويعتبرون

سن 4 سننوات الى 6 سننوات 2 - حلقة النموذجية من ست سننوات فما فوق 3 - حلقة الإتقان لإتقان حفظ القرآن الكريم كاملا فوق سن 18 سنة 4 - حلقة الإستناد وهي قراءة القرآن بالسند المتصل بالنبي ﷺ 5 - كما توجد حلقة للمتميزين وهم من لديهم قدرات عالية في الحفظ والإتقان 6 - حلقة الإجازة بالتلاوة للحصول على السند المتصل بالنبي ﷺ بالقرآن الكريم، أما من حيث العدد فلدينا 165 حلقة، عن عدد طلابنا فلدينا 3217 طالبا وطالبة يدرسون بحلقاتنا خلال العام موزعين على مراكزنا في مناطق الكويت المختلفة.

لدينا 16 مركزاً قرآنياً داخل الكويت للبنين والبنات

أنشطة علمية وثقافية وترفيهية لتنمية الفكر الإبداعي وتنمية مواهب الشباب

نشاط صيفي مبدع يجذب الأبناء ويقيهم الانجراف وراء الأفكار الهدامة

رعاية المصلين طوال الشهر الكريم عن طريق فريق عمل متخصص

صعوبات

هل هناك صعوبات تواجهها الغراس في مسيرتها؟

● بالتأكيد فسان لكل عمل مؤسسي لابد ان يواجه بعض الصعوبات في مسيرته، اما عن اهم الصعوبات التي تواجهها الغراس، فهو عدم تناسب الدعم المادي مقابل حجم العمل، فالغراس ولله الحمد تحظى بدعم من المجتمع الكويتي بما لها من شرايح طيبة تخدم جميع

جمعية فهد الأحمد الإنسانية ينضوي تحت لوائها العديد من اللجان الخيرية العاملة داخل وخارج الكويت بعضها يرفع اسم الكويت في المحافل الدولية وفي العمل الإغاثي والإنساني على مستوى العالم وبعضها يقدم الدعم وينشر الخير داخل الكويت، ومنها لجنة الغراس القرآنية تخدم القرآن الكريم وعلومه داخل الكويت من خلال تعليم كتاب الله تعالى لجميع الأعمار وتساهم في تنشئة جيل يتحلى بالسلوك والخلق القرآني أثمرت وتعددت مشاريعها من رعاية حلقة الي ناشر الخير، وإكرام الحافظ، ووقفية القرآن وكفالة معلم وكفالة حافظ تضم جميع الأعمار تهتم بالشئ بشكل كبير تجذب أبناء الكويت لغضاء الصيف في نشاط مبدع من خلال أنشطة علمية وثقافية وترفيهية، هدفها حفظ الشباب من الانحراف والانجراف وراء الأفكار الهدامة، حول لجنة غراس ومراكزها الـ 16 داخل الكويت للبنين والبنات وما تقدمه من أسلوب عصري يتمتع بكل جديد فسي ظل كتاب الله وستة نبيه ﷺ، كان هذا اللقاء مع نائب رئيس مجلس إدارة جمعية فهد الأحمد الإنسانية عادل الدريبان للحديث عن لجنة الغراس لخدمة القرآن الكريم، فإلى نص الحوار:

حدثنا عن نشأة لجنة الغراس.

● بفضل الله بدأت الغراس بحلقة صغيرة في مسجد الرأس القديم بمنطقة السالمية في الكويت في عام 1995، على يد اخينا فضيلة قيس الرفاعي مدير عام اللجنة حاليا وتدأى لبا بعض الاخوة ممن يتميزون بحب كتاب الله والرغبة في حفظه وخدمته، وقدموا كل ما يمكنهم لتحقيق هذه الغاية النبيلة الصادقة من جهد وعزيمة ومواظبة والتزام.

ونمت هذه الفكرة المباركة وهذا الغرس الطيب البسيط فأصبحت اليوم شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وفي عام 2005 تحولت إلى المدرسة القرآنية كاحد مشاريع لجنة مفاتيح الخير التابعة لجمعية النجاة الخيرية، ثم أصبحت لجنة مستقلة بذاتها تعمل لحمة اللجان التابعة لجمعية النجاة الخيرية، ثم هي حاليا لجنة الغراس لخدمة القرآن الكريم وعلومه وتتبع جمعية فهد الأحمد الإنسانية.

كتاب الله

وما الأهداف التي حددتها لجنة الغراس لنفسها؟ وما رؤيتها؟

● رسالتنا وأهدافنا التي نسعى لتحقيقها في تعليم كتاب الله - تعالى - حفظا وفهما، وتنشئة جيل قرآني بمستوى عال من الكفاءة والتميز، يتحلى بالسلوك الطيب ويتخلق بأخلاق الرسول، وذلك وفق رؤية لجنة الغراس لتحقيق الريادة والتميز في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

حلقات نموذجية

ما عدد الحلقات التي تشراف عليها اللجنة وماعدد الطلاب بها على مستوى الكويت؟

● لدينا من حيث النوع 6 حلقات أساسية موزعة حسب الفئة المستهدفة وهي على الترتيب 1 - حلقة الكتاب من

المركز	الجنس	المنطقة	الحلقات
الغفلاس	بنين	القادسية	الكتاب - النموذجية - الإسناد
الغفلاس	بنات	القادسية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
حزام الأذينة	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
نئين الأذينة	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
عبدالله رضا	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
عبدالله رضا	بنات	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
اليوسفين	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
الفارس	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
العسوي	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
المدعج	بنات	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
المدعج	بنات	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
الدخان	بنين	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
الدخان	بنات	السالمية	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
ابراهيم غلوم ومحمد العنيزي البسيس	بنين	الروضة سلوى	الكتاب - النموذجية - الإتيان - الإسناد
	بنين		النموذجية